

تاج العروس من جواهر القاموس

أحدهما أن يكون في عينه أو لامه حرفٌ من حروف الحلق فإن الباب فيه الفتح وربما جاء على الأصل إما على الضم فقط كقولك سَعَلَ يَسْعُلُ ودَخَلَ يَدْخُلُ وصرَخ يصرُخ ونفَخ ينفُخ وطبخ يطْبُخ وإما على الكسر فقط نحو نَزَعَ ينزِع ورجَعَ يرجع ووَال يئِل وهو في الهمزة أقلّ وكذلك في الهاء لأنها مُسْتَفِلَةٌ في الحلق وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم لأن الفتح من الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق من أُخْتِها وربما جاء في الوجهان إما الضمُّ والفتح وإما الكسر والفتح فأما ما جاء في الضم والفتح فقولهم : شَحَبَ يشحب ويشحبُ وصلَح يصلح ويصلُح وفرَغ يفرغ ويفرُغ وجنَح يجنح ويجنُح ومضَغ ي مضغ ويمضُغ ومخَض يمحض ويمخُض وسلَخ يسلخ ويسلُخ ورعَف يرفع ويرعُف ونعَس ينعس وينعُس ويندُعُس ورعدت السماء ترْعد وترْعدُ وبرأ من المرض يبرأ ويبرؤ قال أبو سعيد السيرافي : لم يأت مما لام الفعل فيه همزة على فعَل يفعُل بالضم إلاّ هذا الحرف ووجدت أنا حرفين آخرين وهما : هَذَا الإبل يهْدُوُّها بالضم ويهْدَأُها إذا طلاها بالهناء وهو القطران وقرأ يقرأ ويقرأُ حكاهما ابنُ عُديس في كتاب الصواب وأما ما جاء في الوجهان الكسر والفتح فقولهم زار الأسد يزأر ويزئر وهنا يهْدئ ويهْدَأ إذا أعطى وشحج البغل يشحج ويشحجُ وشهق الرجل يشهق ويشهقُ ورضع يرضع ويرضع ونطح الكبش ينطح وينطح ومنح يمنح ويمنح ونبح ينبح وينبح وربما استعملت الأوجه الثلاثة قالوا نحّت نحّت وينحّت ودبغَ الجلد يدبغه ويدبُغه ونديغ الغلام يندىغ ويندىغ ويندُغ إذا علا شابُهُ وظهر كَيْسُهُ ونهق الحمار ينهق وينهقُ ورجح الدرهم يرجح ويرجح ويرجُح ونحل جسمه يَنحل وينحل وينحلُ ومخض اللبن يمحضه ويمخُضه ويمخُضه وهْدَأ الإبل إذا طلاها بالقطران فهو يهْدُوُّها ويهْدئها ويهْدَأها ولغا الرجل فهو يَلْغِي ويَلْغو ويَلْغى عن الفرّاء في كتاب اللغات ومحيّ الذنوب يمحوها ويمحيها ويمحّاها وسحّوت الطين عن الأرض أسحاه وأسحوه وأسحيه والكسر عن القَزاز وشحّحت أشحّ وأشجّ إذا بخلت والفتح عن ابن السيد في مُثْلثه . هذا حكم حرف الحلق إن وقع عيناً كذا في بُغية الآمال للإمام اللغوي شارح الفصيح أبي جعفر اللبليّ C تعالى .

والمانع الثاني أن يكون واويّ الفاء كوعَد فالقياس في مضارعه الكسر كوعَد ووَزَن تقول في مضارعهما يَعد ويَزن وقياس كلّ فعل على هذا الوزن ما عدا فعلاً واحداً فقط وهو وَجَدَ يَجِدُ بضم الجيم من يَجِدُ والمشهور يَجِد بالكسر قال سيبويه : وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجِد بالضم كأنهم حذفوها من يَوجد وهذا لا يكاد يوجد في الكلام قال أبو

جعفر الليلي : وعلى الضم أنشدوا هذا البيت لجريز : .

لَوْ شِئْتُ لَقَدْ نَقَعْتُ الْفُؤَادَ بِشَرْبَةٍ ... تَدَعُ الصَّوَادِي لَا تَجْدُونَ غَلِيلًا ثُمَّ قَالَ : وإنما قلَّ يَجْدُ بالضم كراهة الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعدها وإن كان لامه حرفاً من حروف الحلق نحو وضع ووقع فإن مضارعه يأتي بالفتح وحذف الواو إلا في كلمة واحدة وهي وَلَغَ يَلِغُ فإنه قد حكى بفتح الماضي وكسر المستقبل والمشهور يَلِغُ بالفتح وهذا قد أغفله شيخنا مع تصرُّفه في علم التصريف .

والمانع الثالث أن يكون الفعل معتلاً بالياء فإن مضارعه حينئذ يجيء بالكسر فقط ولا يجيء بالضم سواء كان متعدياً يا نحو قولك كالزيد الطعام يكيِّله وذامه يذيمه أو غير متعدي كقولك عال يعلل وصار يصير .

والمانع الرابع أن يكون الفعل معتل اللام بالياء فإن مضارعه حينئذ أيضاً على يفعِّل مكسوراً سواء كان متعدياً يا نحو قولك رمى زيد الأسد يرميه ونمى زيد الشيء ينميه أي رفعه أو غير متعدي يا نحو قولك سرى يسري وهمت عينه تهتم